

بسم الله الرحمن الرحيم

خلاصة كتاب: عصر الأنا

تأليف: الدكتور إسماعيل عرفة

انتقادات بسيطة:

- بعض المعلومات لم يتم توثيق مصدرها.

قصة الكتاب

- التحول الفكري للشباب
- كيف تحول صاحبي من الإيمان بقضية جماعية كبرى وأصبح منكفئاً على ذاته
- فحسب
- الشباب انهزم في معاركه الكبرى وصار متفوق عن داخل نفسه وحياته الخاصة
- فقط
- الجيران في المصعد لا يعرفون شيئاً عن بعضهم
- بعكس المجتمعات الريفية التقليدية
- المناقشات تدور حول قضايا كبرى بعيدة عنه بعد السماء من الأرض
- مع بدء الاحتكاك بسوق العمل اصطدمت بالواقع ومتطلباته ومسؤولياته
- أمة الإسلام لن تتخلص أبداً من دور القصة التي تتداعى عليها الأمم بمجرد متابعتي لأخبارها التي أصابتنني بالاكئاب
- هذه الظاهرة اسمها الفردانية
- زمن الفرد لا زمن الجماعة
- الشباب معرضين عن كل ما لا يهم حالتهم النفسية وحياتهم الشخصية
- الإعراض عن فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- عدم الاكتراث بهموم الآخرين وقلة المبالاة بالأمم المجتمع
- غياب الشعور بالانتماء أو الولاء لأي جماعة أو عائلة أو حتى فريق تطوعي
- العمل التطوعي أصبح ثقيلاً بل الزيارات العائلية نفسها صارت عبئاً

- الجيل الذي اعتنق قضية كبرى ثم تحول عنها إلى الفردانية جيل الألفية
Millennials
- جيل نشأ في بيئة لا تعرف نضالا ولا يوجد فيها معاني المقاومة والتضحية
Gen Z
- الشباب يقتحمون الإنترنت بهدف تعزيز قناعتهم الشخصية وإطفاء مزيد من
الاهتمام والتركيز على ذاتهم وأفكارهم وقيامهم الخاصة
- تعاضم النزعة الفردانية بهذا الشكل يتعارض مع الواجبات الدينية والأخلاقية
للإنسان المسلم
- المسلم فرد من أمة إسلامية إذا اشتكى منها عضو تداعى لها سائر الجسد
بالحمى والسهر
- الفردانية قد تحقق جزء من الإصلاح المنشود في الفرد لكنها تغفل عن الإصلاح
المطلوب في المجال العام

التعريفات والمصطلحات

- تعريف الفردانية:
 - خرجت الفردانية من الفلسفة الليبرالية والرأسمالية
 - والفردانية أقرب إلى حالة نفسية
 - تعريف الباحث الهولندي جيرت هوفستيدي: الشعور بالاستقلالية عن
الجماعات والمجموعات والتنظيمات والعائلات وأي ارتباطات
جماعية أخرى
- تعريف النرجسية: السعي وراء الإشباع النابع من الغرور أو الإعجاب الأناني
بالصورة والخصائص الذاتية المثالية
- الفرق بين الفردانية والنرجسية والأنانية؟
 - الفردانية: أنا أولى من كل شيء وكل ما دوني فهو هامشي وعكسها
الجماعية
 - النرجسية: أنا أفضل من كل شيء وكل من دوني أقل مني وعكسها
التواضع وتحمل تهديد التكبر والعجرفة

○ الأناية: أنا قبل كل شيء وكل ما دوني لا يستحق وعكسها الإثار

○ المعاني الثلاثة تتداخل بشكل أو بآخر

● يعرف عالم النفس الأمريكي هورس إنجلش الانتماء بأنه: اتجاه يستشعر من خلاله الفرد توحده بالجماعة وكون جزء مقبولا منها ويستحوذ على مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه

● يعرف الدكتور إلهامي عبد العزيز الاغتراب بأنه: انسلاخ عن المجتمع وإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع

● مفاهيم والاغتراب هي العجز وفقدان المعايير وغياب المعنى ولا انتماء والاغتراب عن الذات

● الاغتراب يصاحبه خمسة آثار متشابكة التركيز على الذاتية وعدم الثقة والتشاؤم والقلق والاستياء

● ثلاثة مسارات سلوكية إذا وجد الشاب و نفسه محاصرا بحالة الاغتراب:

○ الانسحاب واللا مواجهة والانعزال على الأنشطة العامة في مقابل

الانغماس في الأنشطة الخاصة والشأن الذاتي

○ الرضوخ والاستسلام للأمر الواقع والتكيف معه ظاهريا على الأقل

○ التمرد ومواجهة الواقع سواء عبر العمل الثوري لتغيير النظام أو عبر

المشاركة في الأنشطة والحركات التي تهتم بإصلاح المجتمع

السبب الرئيسي في الاتجاه للفردانية

● سلوك البشر نتيجة لتفاعل مكونين أساسيين

○ الأول هو الاعتقاد الشخصي والقيم التي يؤمن بها الإنسان

○ والثاني هو البيئة الاجتماعية والأعراف الجماعية

● التحول من الجماعية إلى الفردانية هو رد فعل نفسي تجاه فشل التغيير المجتمعي في حياة الشاب

● ما هي الحالة النفسية للجيل الذي ينفق عمره في الحلم بالتغيير ثم يصدم بالهزيمة وتتحطم أحلامه؟

● الهزيمة النفسية أمام المستبدين

- أثر الربيع العربي وتوابعه على جيل الشباب ولا تزال آثاره وتنعكس على ظواهر سياسية واجتماعية واقتصادية وتحولات فكرية ودينية للشباب
- هؤلاء الشباب عالقون بين الحنين إلى الماضي الرومانسي والخوف من المستقبل القاسي المجهول
- هؤلاء الشباب لم يتبقى لهم سوى حياتهم الخاصة دون امتلاك أي أفق مستقبلية تخص الشأن السياسي أو الاقتصادي

• **قصة جيل تكاد تتكرر بحذافيرها:** جيل يحلم بالتغيير ويفني عمره من أجل ذلك ثمين الهزيمة على يد الأنظمة الديكتاتورية والرجعية فيصاب الشباب بالتيه والحيرة ثم يقررون في نهاية المطاف ترك الشأن العام والانسحاب إلى حياتهم الخاصة ويخرج من بعدهم أجيال لا يعرفون شيئاً عن الثورة أو النضال ولا يتجاوزون إطار أنا في التخطيط لحياتهم

جذور مصطلح الفردانية في التاريخ الأوروبي

- الفردانية متعلقة بشكل مباشر بالليبرالية
- الليبرالية تعمل على تحليل الظواهر الجماعية وتحويل المجتمعات الجماعية القائمة على التكافل والتعاطف والتناصر إلى فردانية أنانية لا تعرف إلا مصلحة الخاصة
- حكمت الكنيسة الغربية تحكما مطلقا في حياة البشر
- نزعت حقوقهم المالية والسياسية والاجتماعية وسلبت إرادتهم الذاتية بالكلية
- هؤلاء الهمج مجرد تروس في ماكينة كبرى تتحرك من أجل غرض اجتماعي كبير وأنبل من حياتهم الفقيرة تافهة
- هذا أدى في النهاية إلى إحلال الفرد مكان الجماعة وتقديس إرادة الفرد الحرة
- الفردانية بدأت في التغلغل داخل جسد الكنيسة على يد جون كالفن
- ثم تطورت مع لفيثان توماس هوبز، والعقد الاجتماعي لروسو، والتسامح لجون لوك
- لخص ماكس فيبر المنظر الألماني الوضع في كتابه التأسيسي أخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية: بدأت القيم الاجتماعية في التزعزع وتعرضت

الثوابت للاهتزاز ووضعت القيم الجماعية محل التساؤل إن كل ما هو قديم ينبغي محاربته وكل ما هو تراثي يجب هدمه ... ظهرت منظومة سلوكيات جديدة قائمة على أن الفرد هو مصدر القيام وليس المجتمع

- على الصعيد المقابل الفلسفة الرأسمالية نشأت الفلسفة المعارضة لها وهي الماركسية التي صيغت كتنقيض لهذه الرؤية الرأسمالية الغارقة في الفردانية
- وأمام موجات من الفقر المتصاعد والحروب المتوالية منذ بداية القرن الـ ٢٠ اعتنق الشباب الأوروبي الأفكار اليسارية وصار النضال الجماهيري هو ما يعطي لهم المعنى في حياتهم

المجتمع العربي الإسلامي

- المجتمع العربي مجتمع جماعيا بامتياز
- شكل الدين الإسلامي سلوك المسلمين طيلة تاريخهم باعتباره مصدرا للحكم والتشريع ومنهجاً للحياة والسلوك
- المجتمع القائم على الإسلام يشد بعضه بعضاً وتعلو فيه قيم الأسرة والأمة وصلة الرحم
- تربية الأبناء وتعليم الأطفال في الكتاب ومحاضر التربية
- المدارس الإسلامية الجامعية
- دور الأوقاف الإسلامية
- كتاب محمد شعبان أيوب بعنوان كيف رب المسلمون أبنائهم
- بدأت كل هذه السلوكيات الجماعية في التحلل والانهايار مع قدوم الاحتلال الأجنبي المسمى زورا الاستعمار إلى بلدان العالم الإسلامي وبقاء أذنابه وعملائه بعد رحيله
- يؤكد الدكتور محمد المجذوب أن هناك اتجاه استعماري لإكساب الإنسان المسلم في العالم العربي للقيم الفردانية الغربية ومن ثم تغيبه من أي بعد جماعي وهذا الاتجاه ليس عشوائيا وإنما هو تابع لثقافة الهيمنة الغربية ورغبتها في تمديد نفوذها عبر أنحاء العالم
- الفردانية ظاهرة دخيلة على المجتمعات العربية

- حاصلة في إطار معركة دائرة بين الشرق والغرب
- والصراع قائم بين الانتماء للتراث والتحلل منه
- بين التمسك بقيم الحضارة العربية الإسلامية والتطبيع مع قيم المحتل
- اتجاه الأنظمة الاستبدادية لنشر الفردانية في المجتمعات العربية

أهمّ الأحداث التاريخية المعاصرة

- في نهاية عام ٢٠٠٠ ميلادية اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية
- استشهاد الطفل الفلسطيني محمد الدرة أمام أعين الكاميرات
- لم يكن يجرؤ أحد على مجرد التفكير في التطبيع مع الصهاينة في أي مجال إعلامي أو رياضي أو علمي أو سياسي أو غير ذلك
- لقد تفاقم حس الانتماء إلى الثورة والتضحية بالنفس من أجل المجتمع والجماهير والوطن إلى حد لم يبلغ له مثل وشعر الجميع بأنهم جزء من قيمة جامعية تتجاوز مصالحهم الذاتية وقيامهم الخاصة
- مذبحه حماة عام ١٩٨٢ ميلادية
- النظام السوري قتل في هذه المجزرة ما يفوق ٤٠,٠٠٠ مدني سوري في أقل من شهر واحد فقط
- الأحداث دامية وصادمة
- النتيجة في النهاية: الإعلان بشجاعة انتهاء عصر الأعلام الكبرى وتدشين عهد الواقعية
- اختيار من الشباب أعلامهم الكبرى إلى غياهب الماضي ويركزون في أحوالهم المعيشية الخاصة ومن ثم يفقدون فاعليتهم التاريخية ربما للأبد ونادرا ما نرى من الشباب من يظل معتنقا لأفكاره الجماعية ويتصرف إزائها

الفردانية مذهب الطغاة

- الإرجاء هو دين الملوك
- الإرجاء في اللغة يعني التأخير
- الإرجاء في الإصلاح هو تأخير العمل عن الإيمان

• فرقة المرجئة كانوا يرون أنه لا يضر الإيمان أي معصية أي أنه مهما فعل الإنسان من ذنوب أو جرائم فهو مؤمن مكتمل الإيمان

• مهما فعل الحكام ومهما تجبر وعاثوا في الأرض فسادا فإن مشايخ المرجئة سيخرجون ليعلنوا للناس أن هذا الملك مسلم كامل الإيمان مهما فعل وطغى وتجبر وبالتالي تخدم عزيمة الناس وتقتل رغبتهم في معارضة هذا الملك

• خالد إرجاء بدأ في الانتشار في الأمة الإسلامية عندما هزمت ثورة ابن الأشعث عام ٨٣ هجرية ضد الحجاج بن يوسف الثقافي

• الانسحاب من المشهد السياسي هو أمر يحصل في العادة تحت الضغط والقمع
• ما وصل به الباحث الصهيوني بنيامين أكوستا: تشجيع النوازع الفردانية عند الشعب الفلسطيني

أفكار هامة تحتاج إلى تعليق

• الطريق الأسرع؟! الطريق الأسهل؟!!

○ التَّغْيِيرُ الْمُجْتَمَعِي الجذري

○ الجماعات المُسلَّحة

○ السعي لتغيير ما بداخل اللغة الناس

○ الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيل الله؟!!

• الحال في فلسطين تحديداً

○ أجيال بدأت تتلململ من طول فترة الحرب في فلسطين

○ لم تعد تتحمل مشاق الحياة وصعوبة المعيشة

○ ظهور إعلانات الشقق السكنية وقروض السيارات مكان الجرافيتي

السياسي المقاوم

• خلاصة ما وصلنا إليه في الوقت الحالي تتلخص فيه جلد الفاجر وعجز الثقة

الحمد لله رب العالمين